

أضواء البيان

@ 375 @ .

وقال أبو حيان : إن علينا جمعه في صدرك . وقرآنه أي تقرأه . قوله تعالى : { فَإِذَا
قَرَأْتَ نَزَاهُ فَاذْكُرْهُ أَنْزَلَهُ } . تقدم للشيخ بيانه عند قوله تعالى : {
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى } من سورة النجم . قوله تعالى : { ثُمَّ إِنَّ عِلَّيْنَ إِذَا
بَيَّانَهُ } . قد نيه تعالى كما جاء في مقدمة الأضواء أنه ما من مجمل إلا وجاء تفصيله في
مكان آخر ، وقد نص تعالى على هذا في كثير من الآيات ، كما في قوله { كِتَابٌ فُصِّلَتْ
آيَاتُهُ } ، وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان ذلك في أول فصلت .
قوله تعالى : { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ } . تقدم بيانه للشيخ رحمة الله تعالى
علينا وعليه ، عند قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ } . قوله تعالى : { قَالَ لَنْ
تَرَاني } . قوله تعالى : { كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ
وَظَنَّ أَنْزَلَهُ الْفِرَاقُ وَالتَّفْطُّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ
يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ } . لم يبين ما هي التي بلغت التراقي ولكنه معلوم أنها الروح ،
كما في قوله تعالى : { فَلَاوَلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينًائِذٍ
تَنْظُرُونَ } إلى قوله { تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ } ، فهذه حالات النزع
والروح تبلغ الحلقوم وتبلغ التراقي . وقد يترك التصريح للعلم كما في قوله تعالى :
{ زَيْ أَعْجِبِيَّتْ حُبِّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ }
أي الشمس ، وهكذا هنا فلمعرفتها بالقرائن ترك التصريح بالروح أو النفس ، وقد صرح تعالى
بذلك في قوله : { وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
عَذَابَ الْهُونِ } . وقوله تعالى : { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } . اختلف في معنى راق هذه ،
ف قيل من الرقية أي قال من حوله : من يرتقيه هل من طبيب يرقيه ؟ أي حالة اشتداد الأمر
عليه رجاء لشفاه أو استبعاداً بأنه لا ينفعه ، وقيل : من الرقى أن تقول الملائكة من الذي

سيرقى بروحه